العمل الاميركية ـ الاسرائيلية ؟ والعمل لفصل مصر عن سوريا ، ودفعها باتجاه عقد اتفاق منفرد ؟ وبعدم تمكين السلطة الشرعية اللبنانية من ممارسة الحكم ؟ وتضييق الخناق على المقاومة الفلسطينية في جنوبي لبنان ، استكمالا لاهداف حرب السنتين ؟

ان السلطة الاميركية « منغمسة » حقا « بنشاط » في تذليل الصعاب على الساحة العربية ، بينما هي مطمئنة الى سلامة الساحة الاسرائيلية ـ تمدها كل يوم بعوامل القوة ، حتى اذا ما وصلت محادثات السلام الى طريق مسدود، وجدت الانظمة العربية نفسها امام قوة جبارة لا تقهر ، ووجدت امامها نافذة امل واحدة : الولايات المتحدة · ملاذها الاخير ، فهي اذ ذاك تملك حقا كل الاوراق ، بعد ان تكون الانظمة قد اسقطت اوراق جماهيرها وحلفائها ·

لا يختلف موقف ادارة كارتر كثيرا عن الموقف الذي صاغته عبقرية كيسنجر التآمرية ، في اعقاب حرب تشرين ١٩٧٣ ، بل ان ادارة كارتر تكمل ما بدأ به كيسنجر : تستمر في مد اسرائيل باحدث الاسلحة واشدها فتكا ، وبالمساعدات الاقتصادية ، وتستمر في حرب التصفية ضد المقاومة الفلسطينية ، وتستمر في محاولات تمزيق الوضع العربي، وبث الخلافات بمختلف وسائل التهديد والترغيب فهي تلوح « بجزرة » المساعدات ، والكلام المعسول عن التنازلات مرة ، وتلوح مرات « بالعصا » الاسرائيلية الغليظة للذين لا يرعوون · واذا كانت حرب السنتين في لبنان ، ووضع المنطقة على حافة التمزيق الى دويلات طائفية وعنصرية ، هما ذروة ما انتجته عبقرية كيسنجر التآمرية ، قبل ان يغادر وزارة الخارجية الاميركية ، ومنصبه الحساس في قيادة المخابرات المركزية ، فان ادارة كارتر تقود ببراعة مرحلة ما بعد حرب السنتين ، نحو استكمال النتائج المرسومة ، وتجيد الامساك بطرفي الحبل المشدود ، مهددة ، كلما تردد احد في القطيع العربي او تلكأ ، بنار الحرب الاهلية والتمزق الطائفي والعنصري ·

كان موقف كيسنجر ، بعد حرب تشرين ، يقوم على جعل اسرائيل قوية بما يكفي لحماية نفسها بامكاناتها الذاتية ، وفي الوقت نفسه اقامة محور ـ غربي ـ شرق اوسطي ، قوامه مصر والسعودية وايران ، لاضعاف الوجود السوفياتي في المنطقة · وكان كيسنجر يعمل لتمزيق الصف العربي ، خصوصا فصل مصر عن سوريا ، وكسب الوقت لاسرائيل (١١) ·

وكان هنري كيسنجر معاديا لفكرة الدولة الفلسطينية · اذ ان « كتبه في التاريخ علمته ان مثل هذه الدويلة المصغرة ، يربي في النفوس عوامل الحماسة لاسترداد السليب ، ويسبب انفجارات فيما بعد ، ويبعث على قيام منازعات خطرة بين الدول العظمى · وقد ينال الفلسطينيون دولة لهم ، ولكن اذا كانت فقط جزءا من الاردن » (١٢) ·